

بحث متقدم

بحث



باحث إسرائيلي يحذر إسرائيل من عواقب "انتصارها" على (أبو مازن)!

الثلاثاء، 24 نوفمبر 2009

دار الحياة - أسعد تلمي



حذر الباحث الإسرائيلي في الشؤون الفلسطينية في معهد بحوث الأمن القومي " في جامعة تل أبيب، شلومو بروم، الحكومة الإسرائيلية من عواقب سياستها مع السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس (أبو مازن)، وقال إنه يحذر بالحكومة أن تدقق في ما إذا كان الأمر الذي يبدو في الأمد القصير "انتصاراً تكتيكياً" حققته إسرائيل على الفلسطينيين وفي صدها الضغوط الأميركية (لوقف الاستيطان)، قد ينضح في المدى الأبعد "انتصاراً خاسراً" (انتصار بروس)، يحشر إسرائيل في الزاوية ويتسبب بضرر جسيم لمصالحها الحيوية.

وتابع بروم، رئيس قسم التخطيط الاستراتيجي في هيئة أركان الجيش الإسرائيلي ونائب رئيس مجلس الأمن القومي سابقاً، أن الأزمة السياسية الفلسطينية الداخلية التي نشأت عن فشل الجهود الأميركية في تحريك العملية التفاوضية هي "أزمة حقيقية"، مستهجناً اعتبار مسؤولين إسرائيليين إعلان "أبو مازن" نيته عدم ترشيح نفسه في الانتخابات المقبلة "مناورة تكتيكية". وقال إن فصلاً عميقاً للسيرورة التي دفعت بعباس إلى إعلانه يشير إلى عمق الأزمة الفلسطينية الداخلية وانعكاساتها المتوقعة.

وأشار بروم في مقال نشره في دورية معهد الدراسات إلى حقيقة أن الحكومة الإسرائيلية الحالية لم تكن متحمسة لمواصلة المفاوضات التي أدارتها الحكومة السابقة مع السلطة الفلسطينية "ومعظم الوزراء لا يرى أن مفاوضات حول الحل الدائم تخدم مصالح إسرائيل".

وأضاف أنه إزاء هذه الحقيقة، علق الفلسطينيون أمالهم على الرئيس الأميركي باراك أوباما خصوصاً مع إعلان نيته تغيير منظومة علاقات الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي أيضاً من خلال بذل جهد مكثف لتسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي "حتى أنه حدد عامين للتوصل إلى تسوية الصراع على أساس حل الدولتين للشعبين، لكن مر عام وما زالت الجهود الأميركية عالقة في الوحل"، بعد أن فشلت في تحقيق هدفها: وقف البناء في المستوطنات والحصول على لفتات طيبة من دول عربية تجاه إسرائيل. وتابع الباحث أنه كان واضحاً أن هذين الشرطين غير قابلين للتحقيق في ظل وجود حكومة يمينية في إسرائيل ورفض العرب تقديم بادران طيبة من دون أن ترى تقدماً على المسار الفلسطيني".

وأضاف أن توصل واشنطن إلى تفاهات مع إسرائيل بشأن تعليق حزبي ومشروط للبناء في المستوطنات منح نتائجها شعوراً بالانتصار على الرئيس أوباما وعلى الفلسطينيين على نحو عزز مكانة رئيس الحكومة الإسرائيلية السياسية الداخلية. وتابع أنه حيال الموقف الأميركي وضعف السلطة الفلسطينية "نشأ وضع لا يستطيع فيه الرئيس عباس استئناف المفاوضات من دون أن يظهر في الرأي العام الفلسطيني كمن خضع لضغوط إسرائيل والولايات المتحدة وأنه مجرد أداة بيدهما ما يضعفه أكثر وأكثر". وزاد أن عباس لم يعد قادراً على تحمل مثل هذا الأمر خصوصاً بعد الأذى التي تعرض لها حين تجاوب مع الضغوط الأميركية والإسرائيلية وسحب الطلب من مجلس حقوق الإنسان في جنيف بالبحث في تقرير غولدستون.

وتابع بروم، انه رغم تحسن الأوضاع المعيشية للسكان الفلسطينيين في الضفة الغربية "إلا أن مكانة عباس ما زالت هشّة ويعاني كما رئيس حكومته سلام فياض من انعدام الشرعية الجماهيرية". وأضاف انه في ظل عدم استئناف المفاوضات يفقد الائتان بنظر الجمهور الفلسطيني بقائهما في منصبهما.

ورأى الباحث أن عباس يتخطى بين الحاجة لاستئناف عملية سياسية ناجحة تكون بمثابة أكسجين له ولحركة "فتح" وبين عدم قدرته على استئناف المفاوضات "من خلال الخنوع لنزوات إسرائيل" التي تبدو ليست معنية بمفاوضات حقيقية تقود نحو السلام الحقيقي والتوصل إلى اتفاق يمكن للفلسطينيين التعايش معه، "من هنا نجم الشعور بالإحباط والخيبة وغياب مخرج ما دفعه إلى عدم ترشحه في الانتخابات المقبلة، ومن هذه الناحية فإن قراره حقيقي وليس مجرد تهديد.. بل ثمة توقع كبير بأن يقدم على الاستقالة".

وأضاف محذراً أن من شأن استقالة عباس، "التي ستتبعها استقالة فياض"، أن تحدث أزمة سياسية عميقة قد تنعكس في انهيار سريع للسلطة أو في أحسن الأحوال أن تتسبب في إضعاف السلطة لتعيش وضع أزمة متواصلة، خصوصاً في غياب شخصية فلسطينية قادرة على أن تكون خلفاً طبيعياً لعباس "وفي وضع كهذا ستوقف عملية الإصلاحات وبناء مؤسسات السلطة بما فيها قوات الأمن الفلسطينية".

وأنتهى بروم مقاله محذراً من أن الخطر الأساس على إسرائيل هو فقدان الشريك سواء في العملية السياسية أو إدارة العلاقات بين الجانبين طالما لم يحل النزاع، "صحيح ان الشريك الحالي، السلطة برئاسة عباس تعاني نقاط ضعف لكنه شريك اختار حل النزاع والسلام مع إسرائيل وأثبت قدرته على تحريك سيرورة فعالة وناجحة لبناء دولة".

اضف تعليق

الموضوع:

التعليق: *

شروط نشر التعليق: عدم الإساءة أو التجريح والشمم والابتعاد عن الألفاظ النابية وكل أنواع التحريض

معالجة التعليق

إرسال التعليق